Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جدلياً، هو التقاطع بين خلقة النص وتخلّقه، وذلك التحقيق يولد ما نُسميه - سائرين في ذلك على خطى خلفاء المدرسة الشكلية الروسية وجوليا كريستيفا - "الايديولوجم Idéologeme" وهو متصورٌ يَعِدُ بتوضُّح النص في التناص "وبالتّذكير به في نصوص المجتمع والتاريخ" .

حينئذ، ومهما تكن المتصورات المنهجية، أو ببساطة، التنفيذية التي تسعى نظرية النص لتحديدها باسم التحليل العلاماتي، أو التحليل النصي، فإن المستقبل الحقيقي لتلك النظرية والتألق الذي يُسَوِّغ وجودها ليس هو حصيلة هذا التحليل أو ذاك، وإنما هو الكتابة نفسها، وأن يصبح التفسير نفسه نصاً. ذلك على الإجمال ما تطلبه نظرية النص : ولا يستطيع فاعل التحليل (الناقد، الأصولي، العالم) في الحقيقة أن يرى نفسه دون سوء نية أو راحة بال خارج الحديث الذي يصفه، وإنّ استطاع فهي خارجية مؤقتة وظاهرية : لأنه هو نفسه داخل الحديث، ويجب عليه أن يتحمل مسؤولية التصاقه مهما يكن من اعتزامه "التّشدُّد" و"الموضوعية" وقد أنجرت الكتابة (النص) كلياً ذلك الالتصاق بين العقدة المثلثة للفاعل، وللدال، وللآخر، دون أن تكون بحاجة لكي تلهث وراء لغة واصفة خادعة : والممارسة الوحيدة التي تؤسّسُها نظرية النص هي النص نفسه .

وبالنتيجة نرى : أنّ "النقد" (الذي يعدُّ خطاباً "حول" النص) أصبح بالياً، وإنْ حدث لأحد المؤلفين التحدث عن نصّ قديم فإنه لن يكون حينئذٍ أيُّ منتج نصّ جديد (وذلك بالدخول في التوالد المجهول المنشأ للتنّاص) : لمّا يعد هناك نقاد، بل كتاب فقط .

وما يجب توضيحه إيضاً هو أنه وانطلاقاً من المبادىء نفسها لا تستطيع نظرية النص أن تنتج إلا منظرين، أو متمرسين "كتّاباً"، وليس أبداً "محتصين" (نقاداً أو أساتذة) : وتشارك هي نفسها في تهديم الأجناس الفنية التي تدرسها كمطرية .